العصاة فاعلم ان هذه كلمة حق اريد بها باطل
وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني واعلم ان قولك هذا ايضا هي فوك
من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين واشتغل
بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم قادر ان يفيض
على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من
غير جهد كذلك من يقول هذا العام اخزن فيه كذا
وكذا من المغل وليس له زرع ولا مال يزرعه فعليك
يا اخي بالاجتهاد في طاعة الله تبارك وتعالى والتزود ود
للاخرة واسال الله الاعانة لذلك والتوفيق ولا
تخدعن نفسك بهوسات البطالين واقتدي
باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع
في ان تحصد ما لا تزرع واعلم انما ينفعك حفظ
اعضائك الظاهرة الا بحفظ قلبك فان اردت حفظ
جوارحك عليك بتطهير قلبك من الكبر والفخر
والخيلا والحسد والغل والحقد والبغي والغضب
لغير الله والغش والريا والنفاق واعلم ان القلب
ملك مطاع ورئيس متبع والاعضا كلها له تبع
واذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك

استقامة

استقامة الرعية ويبين ذلك ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا اصلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك وجب صرف العناية
اليه فواعجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو منظر الخلق
فيغسله وينظفه والاقذار والادناس ويزينه كيلا
يطلع عليه الخلق ويهمل القلب الذي يطلع عليه الرب
جل ذكره على دنس فيه وشين وافة وعيب بل يهمله وهو
مملو بفضايح واقذار وقبايح لو اطلع الخلق على واحد منها
بهجروه وتبراوا منه وطردوه شعر
تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب مطرودين قد
منعوا القربا واهل التقى لله تسري قلوبهم الى غاية
نالوا بها المشرب العذبا فجالوا بنور القلب في روضة
التقى بها انفس الابرار قد مليت حبا هم واقطعوا
الدنيا بخوف وعيبهم فذكرهم للموت اورثهم كربا عجبا
للمشغولين باوطارهم عن ذكر اخطارهم لو تفكروا في
حال اكدارهم لما سلكوا طريق اغترارهم اما يكفي في وعظهم
وازدجارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الدنيا دار
الافات والفتن كم قد عثرت عثرا وبا فطن ارته ظاهرها
الظاهر حسن فلما فتح عين الذكر من رقاد الوثن قال رب
ارجعون نتل المغرور بين بسبق اغترارهم والشرع بينها هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)